

النماذج النظرية المفسرة للذكاء الانفعالي

Theoretical models explaining emotional intelligence

صافي فريحة

/

المركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

Safiferiha80@gmail.com

بورزق كمال*

مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع

المركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

k.bourzgue@cu-aflou.edu.dz

تاريخ القبول : 2023/11/22

تاريخ الاستلام: 2023/7/15

ملخص:

تتعمد الدراسة الحالية بتقديم شروحات مفصلة حول النماذج النظرية للذكاء الانفعالي بداية بتسليط الضوء على التعاريف حسب تسلسلها التاريخي لهذا المفهوم ثم عرض مفصل حول النماذج النظرية المفسرة للذكاء الانفعالي، والتي تسير في اتجاهين الأول يتمثل في نموذج القدرات وصاحبه ماير وسالوفي ، والاتجاه الثاني هو الاتجاه المختلط بين القدرات والسمات ويمثله نموذج دانييل جولمان ونموذج بار-أون، كما سيتم التعرف على أساليب قياس الذكاء الانفعالي وفقا للنماذج النظرية المفسرة الكلمات المفتاحية: النماذج النظرية، الذكاء الانفعالي

Abstract:

The current study is concerned with providing detailed explanations about the theoretical models of emotional intelligence, beginning by highlighting the definitions according to their historical sequence for this concept, and then a detailed presentation about the theoretical models that explain emotional intelligence, which go in two directions. The first trend is the capabilities model and its authors Mayer and Salovey, and the second trend is the mixed trend between capabilities and traits, represented by the Daniel Goleman model and the Bar-On model. Methods of measuring emotional intelligence will also be identified according to the explained theoretical models

Keywords : Theoretical models . emotional intelligence

مقدمة.

تمثل الانفعالات مكونا مهما في شخصية الفرد، وقد تبدو إلى حد بعيد متحكم رئيسي في سلوكه حسب درجة حدتها وتفاعلها مع العقل البشري، وطبيعة هذا التفاعل تحدد الكثير من المعطيات ذات العلاقة بالذكاء ونوعه ونسبته.

1. المشكلة:

يعتبر نشاط العقل موضوعا أساسيا تمحورت حوله بحوث ودراسات علماء النفس باختلاف مدارسهم، وكان الهدف من وراء ذلك معرفة ماهية العقل البشري، ومكوناته، وكيفية عمله، وما هي العوامل المؤثرة فيه فطرية، أم مكتسبة (رشيد سعادة، 2009، ص135). ويعد مفهوم الذكاء من أكثر المفاهيم التي حظيت باهتمام علماء النفس، و الباحثين منذ ظهوره، حيث قاموا بدراسته من جوانب متعددة، وقدموا العديد من النظريات التي تفسر طبيعته، وبنيته، وكيفية قياسه (علا محمد، 2009، ص102).

كما يعتبر موضوع الانفعالات والعواطف من اهتمامات الفلاسفة، وعلماء النفس، والشعراء أيضا منذ القدم، حيث حاولوا التوغل في أغوارها، بغية معرفة طبيعتها، وكيفية حدوثها، وما هي مكوناتها، وعلاقتها بالعقل (رشيد سعادة، مرجع سابق، ص135). وقد برزت جهود علماء النفس في التعرف على طبيعة الذكاء، واتخذوا أساليب متنوعة للتعرف على ما إذا كان الذكاء مكونا من قدرة عقلية عامة، أو مجموعة من القدرات المستقلة (السيد السمدوني، 2007، ص. ص20-21). وقد لاحظ باحثون مثل جاردر (Gardner) وسالوفي (Salovey) وماير (Mayer) وجولمان (Golman) وغيرهم، أن مفهوم الذكاء الذهني المتوصل إليه يتمحور حول مجموعة ضيقة من المهارات اللغوية، والرياضية، التي تجعل من الاختبارات المحددة لمعامل الذكاء مؤشرات عن النجاح في مجالات ضيقة من الحياة، كالنجاح الأكاديمي، أو الالتحاق بوظيفة ما، أو بتخصص معين، غير أنها لا تصلح دائما لتكون مؤشرا يهتدى به في مجالات الحياة المتشعبة والمختلفة، ذلك أن هذه الاختبارات أهملت جوانب وقدرات أساسية ضمن بنية الشخصية، مما دفع هؤلاء العلماء إلى محاولة إعادة اكتشاف مفهوم الذكاء، آخذين بعين الاعتبار إلى جانب النظام المعرفي، الأنظمة الأساسية الأخرى المكونة للشخصية، والمتمثلة في النظام الانفعالي ونظام الدافعية. ونتيجة لذلك انبثق ما يسمى بالذكاء الانفعالي، ولعل حكمة سقراط "أعرف نفسك" تعتبر حجر الزاوية في هذا النوع من الذكاء (مدحت أبو النصر، 2008، ص102). وتعني وعي الفرد بمشاعره حين حدوثها، فقد يبدو للوهلة الأولى أن مشاعرنا واضحة، ولكن التفكير والتأمل يذكرنا بخبرات لنا لم نكن فيها على وعي بمشاعرنا الحقيقية نحو الأشياء أو الأشخاص، وأحيانا نتنبه لهذه

المشاعر بعد فوات الأوان، ويستخدم علماء النفس مفهوم "الميتا معرفة" أو "ما بعد المعرفة" للإشارة إلى الوعي بعمليات التفكير، و"الميتا عاطفة" أو "ما بعد العاطفة" للإشارة لوعي الشخص بمشاعره، والوعي بالذات يعني الانتباه المستمر للحالة الشخصية الداخلية، وفي هذه الحالة من الوعي التأملي الشخصي يعمل العقل على ملاحظة، ومراقبة الخبرات التي يمر بها صاحبها بما تتضمنه من مشاعر (بام روبنسون، جين سكوت، 2003، ص109). وعلى الرغم من أن الذكاء الانفعالي يعتبر مفهوماً جديداً إلا أنه أحدث صيحة كبيرة في الأوساط العلمية والعامّة، وقد ظهر في التسعينيات من القرن الماضي، وتناولته سلسلة من الكتب والمقالات، من حيث طبيعته، ومكوناته وتطبيقاته في الميادين التربوية، والتنظيمية، والاجتماعية، وقد تزايدت النقاشات واحتدمت حول موضوع الذكاء الانفعالي في الآونة الأخيرة، وأصبح هذا الموضوع المادة العلمية لأفضل الكتب وأكثرها مبيعا في المجتمع الأمريكي، والذي ألفه دانييل جولمان (1995) Daniel Golman، وانتهى النقاش إلى أن هذا النوع من الذكاء ليس مكوناً بسيطاً وسهل الحديث عنه، ووصفه عن طريق الثثرة، ولكنه يمثل كينونة معقدة وفعالة (السيد السمادوني، 2007، ص21). وقد تم تقديم مجموعة من النماذج النظرية المفسرة لهذا النوع من الذكاء، وهذا ما سيكون موضوع بحثنا هذا لذا نستطيع طرح الأسئلة التالية :

- ما هو تعريف الذكاء الانفعالي؟

- ماهي النماذج النظرية المفسرة للذكاء الانفعالي؟

1.1. أهداف الدراسة : تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على مفهوم الذكاء الانفعالي.

- التعرف على النماذج النظرية المفسرة للذكاء الانفعالي.

1.2. أهمية الدراسة : تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الذكاء الانفعالي بحد ذاته كمتغير هام

أنتجته الاتجاهات الحديثة في دراسات الذكاء والذي يمثل الحديث عنه والتعريف به مدخلا من

مداخل القياس كأحد أنواع الذكاء المتعدد، ومدخلا أيضا من مداخل الشخصية لتمثيلة منظومة

مهمة للغاية في الشخصية وهي الانفعالات، ويبدو من الأهمية أيضا بما كان معرفة الأساس النظري

لهذا المفهوم ومختلف التوجهات لتفسيره.

2. الإطار المفاهيمي:

2.1. الذكاء الانفعالي: هو القدرة على فهم الانفعالات الشخصية وانفعالات الآخرين ، والتصرف

بشكل يناسب تلك الانفعالات، وإدارة الذات وتأجيل الاشباع.

2.2. النماذج النظرية المفسرة: هي الأطر النظرية أو النظريات التي تشرح وتفسر الذكاء الانفعالي وفقا لما تراه، ووفقا لمكونات الذكاء الانفعالي حسب كل نظرية.

3. الإطار النظري.

3.1. تعريف الذكاء الانفعالي: (Emotional Intelligence)

ويعرفه جولمان (1995) " بأنه قدرتنا على التعرف على انفعالاتنا وانفعالات الآخرين، والقدرة على تحفيز أنفسنا وإدارة انفعالاتنا بصورة فعالة في ذاتنا، وعلاقاتنا، كما يرى أن جوهر الذكاء الانفعالي يتمثل فيما أسماه الكفاءة الانفعالية، والتي يعتبرها قدرة مكتسبة تؤدي إلى أداء مميز في العمل (Daniel, 2004, p.1). " ويرى أيضا أنه يتمثل في تأجيل الرغبات كما يشمل تنظيم المزاج، والقدرة على التفكير دون الغرق في الأحزان، والتعاطف مع الأهل الإحساس والفهم " (دانيال جولمان، 2000، ص55).

وعرفه بار- أون (1997) " بأنه الطريقة التي يتمكن من خلالها الفرد من فهم نفسه، وفهم الآخرين، وبناء علاقات معهم، والتأقلم مع الوضع المعيش، من أجل مواجهة فاعلة لمتطلبات الموقف، وأشار أيضا إلى مصطلح الانفعالية، وهو مقابل مصطلح نسبة الذكاء". كما يصف بار- أون الذكاء الانفعالي بأنه أحد الكفاءات والمهارات التي تؤثر على قدرة الفرد على النجاح في التوافق مع مطالب ومهام الحياة العامة وضغوطاتها. (Bar-on, 2006, p.24)

وعرفه كوبر والصواف (1997) بأنه القدرة على الإحساس بقوة الانفعالات كمصدر للطاقة، والمعلومات، والصدق والابتكار والاتصال والتأثير، وأيضا فهم هذه الانفعالات، واستخدام هذه القوة بشكل فعال، ويشمل مجموعة من القدرات هي بناء علاقات صادقة، وزيادة الطاقة والفعالية تحت الضغوط وابتكار المستقبل " (إيمان الخفاف، 2014، ص35).

ويعرفه ابنتشتاين (1999) " أنه مجموعة من القدرات العقلية، التي تساعد الفرد على التعرف على مشاعره الخاصة، ومشاعر الآخرين، لتقوده نهائيا إلى القدرة على تنظيم مشاعره " (علا محمد، 2009، ص16).

وعرفه أبراهام (2000) " بأنه مجموعة من المهارات، تسهم بالتقييم الدقيق للانفعال، والكشف عن الإشارات الانفعالية لدى الآخرين، واستخدام المشاعر لزيادة دافعية الفرد في حياته (Abraham, 2000, p.11).

تعرفه ستيرن هين" بأنه قدرة الإنسان على التعامل الإيجابي مع نفسه ومع الآخرين، وهناك تعريف آخر يتفق عليه كثير من العلماء، وهو أن الذكاء الانفعالي يعبر عن قدرة الإنسان على التعامل مع عواطفه بحيث يحقق أكبر قدر ممكن من السعادة لنفسه ولمن حوله " (ياسر العيقي، 2006، ص18).

تعرفه سعاد جبر سعيد (2008) بأنه منظومة من الكفايات الانفعالية والاجتماعية ناشئة عن المرور بخبرة ما تستجيب لها الحركة العصبية في الدماغ، فتشكل مكوناً مندمجاً بينهما، في ظل عمليات معرفية من المعالجة والتخزين، فيترتب عنها وعي بالذات وإدارة وضبط للانفعالات، وامتلاك مهارات التعاطف من خلال قراءة الرسائل الانفعالية غير المنطوقة، فضلاً عن تحفيز ذاته ومواجهة العقبات بمرونة، والتواصل مع الآخرين في ظل مهارات الاتصال، مما يكسب الفرد لغة مرنة إيجابية مستقلة تسهم في التفاعل والنجاح في الحياة (سعاد سعيد، 2008، ص13).

ترى علا عبد الرحمان محمد (2009) بأنه القدرة على التعرف على المشاعر الخاصة، ومشاعر الآخرين، والتمييز بينها، وكيفية إدارة تلك المشاعر من خلال التنظيم والتحكم في الانفعالات، متمثلاً في تحكمه في غضبه، وقدرته على تأجيل اشبعاته العاجلة، والتعاطف مع الآخرين من خلال قدرته على التعرف على مشاعرهم، وإدارة النزاعات المختلفة (علا محمد، مرجع سابق، ص20).

ترى سامية خليل (2010) بأنه عدد من المهارات التي يدرك من خلالها الفرد مشاعره وانفعالاته الذاتية وتنظيمها لإيجاد الطرق للسيطرة على هذه الانفعالات، والإدراك الدقيق لتفهم مشاعر الآخرين، وذلك من أجل التواصل معهم في علاقات إيجابية لتحسين الأداء، وتحقيق الأهداف للنجاح في الحياة (سامية خليل، 2010، ص9).

والملاحظ لهذه التعاريف يرى أنها تختلف في تعريفها للذكاء الانفعالي فمنهم من يرى أن هذا النوع من الذكاء هو قدرة عقلية، ومنهم من يراه عبارة عن مجموعة من المهارات، ومنهم من يزاوج بين الاثنين القدرات والمهارات، وعليه نُعَرَّف الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من القدرات والمهارات تتمثل في الوعي بالذات، ومعرفة الانفعالات وفهمها، والقدرة على التعبير عنها، وعلى تسييرها وإدارتها وتنظيمها بفاعلية، والتحكم فيها، وتأجيل الإشباع، وطلب المساعدة، والتعرف على انفعالات الآخرين بشكل دقيق والتعاطف معهم، ومساعدتهم وقت الحاجة مما يؤدي إلى بناء علاقات صحية وناجحة، تساعد على التكيف السليم مع محيطه ومن ثم تحقيق النجاح في مجالات أخرى من الحياة من جهة ثانية .

3.2. النماذج النظرية للذكاء الانفعالي:

يتفق أغلب الباحثين على أن نماذج الذكاء الانفعالي تنبع في الحقيقة من مدخلين؛ المدخل الأول يعتمد على القدرة، ويطلق عليه "ماير وسالوفي" بالمدخل الأصلي، أما الثاني فيعتمد على القدرات

والمميزات الشخصية، ويسمى بالمختلط، ويقصد بالذكاء الانفعالي حسب المدخل المعتمد على القدرة، نوع من الذكاء الذي يعكس القدرة على معالجة المعلومات الشعورية، أما المدخل الثاني فيأخذ منحى آخر، إذ يدمج بين عوامل القدرة والمميزات الشخصية للفرد (يوسف الطائي، عامر العطوي، 2010، ص74). وبشأن هذا الاختلاف يرى البعض أن إجراء بحوث لدراسة الذكاء الانفعالي يجب أن تستهدف تحديده وتعريفه، ووضع إطار نظري واحد من خلاله يمكن القول إنه الترجمة الصحيحة للذكاء الانفعالي، في حين أن آخرين يرون أن وجود نظريات متعددة يمكن أن تساعد على توضيح جوانب إضافية للمكونات النفسية المعقدة للذكاء الانفعالي، وعلى سبيل المثال أشارت نتائج البحوث التي اهتمت بدراسة العلاقة الارتباطية بين مكونات الذكاء الانفعالي، كما يقيسها مقياس "مايروسالوفي"، و مكونات الذكاء الانفعالي كما يقيسها مقياس "بار- أون"، أن العلاقة بينهم ضعيفة، مما يعني أن المقياسين يقيسان جوانب مختلفة للذكاء الانفعالي، لذلك فكل نظرية رئيسة تختلف بشكل ما في تعريفها للذكاء الانفعالي، ولكن هذا التعدد في وجهات النظر كما يشير إليه السمدادوني (2007) حول موضوع الذكاء الانفعالي لا يشير إلى الضعف، ولكنه يدل على النشاط والاهتمام من قبل الباحثين حول دراسة هذا الموضوع، وقد قال ستيرنبرغ ومعاونوه (2000) : Sternberg & al : بأن بعض المجالات يجب أن يكون لديها عدسات ذات عدد كبير من الألوان، أي تختلف أوجه النظر والرؤى حول دراسة الظاهرة، وعلى الرغم من ذلك فإن الذكاء المعرفي أو التقليدي لم يتهدد أو يشوه بصورة خطيرة بوجود النظريات المتعددة، وإنما تلك النظريات تشير إلى استمرارية النقاش حول الذكاء المعرفي بصورة تزيد من معرفتنا التطبيقية لتحديد نسبة الذكاء المعرفي على مدى واسع من العينات، وفي كثير من المجالات، وخلال كل نظرية للذكاء، واستمر النقاش أكثر من مئة عام تقريبا، ما يشير إلى أن الذكاء الانفعالي في طور النمو، وسوف يتبع منحى مشابهاً للذكاء المعرفي، حيث تتعدد نماذجه ونظرياته (السيد السمدادوني، مرجع سابق، ص. ص 102-103). ويمكن عرض بعض النماذج النظرية التي اهتمت بدراسة طبيعة الذكاء الانفعالي كما يلي:

3. 2. 1. نموذج القدرة للذكاء الانفعالي: (Emotional Intelligence Ability Model).

يتبنى هذا النموذج كلا من "مايروسالوفي"، ويرون أن الذكاء الانفعالي قدرة عقلية تعمل في المجال الانفعالي، وفرق "مايروسالوفي" في وصف بنية الذكاء الانفعالي كقدرة بين أمرين هامين:
- التمييز بين العمليات المعرفية (Cognitive Proxess) والمتمثلة في مراقبة الانفعالات والتمييز بينها في مقابل العمليات السلوكية، فتوظيف المعلومات الانفعالية وتنظيمها يعكس العمليات السلوكية بينما الإدراك وتقدير الانفعالات وفهمها وتيسيرها يعكس العمليات المعرفية. وهناك التغيرات العقلية التي

تعرف تطور كبير في البنيات المعرفية التي تسمح ببناء قاعدة الفروق الفردية عند المراهقين وتطراً هذه التغيرات على الذكاء والانتباه والتخيل ... الخ (أوشيخ نورة، 2022، ص181)
- التمييز بين العمليات المتعلقة بالانفعالات والمشاعر الذاتية، في مقابل العمليات المتعلقة بانفعالات ومشاعر الآخرين (إيمان الخفاف، 2014، ص41).

لقد شهد تعريف "ماير وسالوفي" للذكاء الانفعالي عدة تعديلات، فعرفاه أول مرة (1990) بأنه قدرة الفرد على توجيه انفعالاته الذاتية وانفعالات الآخرين والتمييز بينها، واستخدام هذه المعلومات في تفكيره وتصرفاته، وعرفاه فيما بعد بدقة أكبر (1997) أنه قدرة الفرد على إدراك انفعالاته وتقديرها والتعبير عنها، وقدرته على فهم الانفعالات وفهم المعلومات التي تحملها، وأخيراً قدرته على تعديل الانفعالات بما يشجع نموه الفكري والانفعالي. استمرت جهودهما في دراسة الذكاء الانفعالي مع العديد من الباحثين فنجد أن P.Salovey & Bodell Detweiler & J.D.Mayer (1999) عرفوا الذكاء الانفعالي بأنه قدرة الفرد على استخدام المشاعر والانفعالات لخدمة التفكير والفعل، ومن أهم مظاهر هذه القدرة مدى تمكن الفرد من رصد انفعالاته، وانفعالات الغير، وتعديل أو تحويل هذه الانفعالات، واستخدام المعلومات المبنية على الانفعالات في تشغيل الفكر وإطلاق الفعل (مصطفى سوييف، 2001، ص9).

ينظر "سالوفي وماير" إلى الذكاء الانفعالي على أنه نوع من الذكاء المحض، الذي يشكل أحد مكونات الذكاء العام، أي أنه عبارة عن قدرة عقلية، ولهذا يسمى نموذجهما بنموذج القدرة، واعتبراه يشكل الجانب الاجتماعي من الذكاء، ويبين هذا النموذج أن الانفعال يمنح للفرد معلومات هامة، يتفاوت الأفراد في توليدها، والوعي بها، وتفسيرها، والاستفادة منها، والاستجابة لها، ويشير إلى أن الذكاء الانفعالي يتضمن في جانب منه مفهوم الذكاء الاجتماعي، لكنه يعتبر أوسع منه فهو يجمع بين الانفعالات الذاتية في إطارها الخاص الفردي وفي سياقها الاجتماعي من خلال التفاعل مع الآخرين (عثمان الخضر، 2002، ص15).

وحسب نظريتهما فإن الذكاء الانفعالي يتضمن مجموعة من المهارات، والقدرات النفسية، تتدرج من القدرات البسيطة الأساسية، إلى القدرات المعقدة، التي تندمج فيها الانفعالات مع القدرات العقلية، حيث يتكون نموذج القدرة العقلية للذكاء الانفعالي لدى "ماير وسالوفي" من مجموعة من القدرات المعرفية، التي تسمح للفرد باكتساب المعرفة، والتعلم، وحل المشكلات، وحسب تعريفهما للذكاء الانفعالي فإنه يتكون من أربع قدرات رئيسية:

أ. إدراك الانفعالات: (Emotional Perception) وتعني قدرة الفرد على التعبير عن الانفعالات من خلال ملامح الوجه أو التلميحات أو الإشارات، وينعكس ذلك من معرفة الشخص لمكونات مشاعره، والوعي بالذات، والتعرف على كيفية التعامل مع مشاعره ، وهي أهم مكون للذكاء الانفعالي " (السيد السمدوني، 2007، ص108).

يرى سالوفي وآخرون (2003) أنه بدون هذا المستوى يصبح الذكاء الانفعالي مستحيلا، حيث يتضمن إدراك الانفعالات (البيانات والمعلومات) التسجيل والانتباه، وفك شفرات الرسائل الانفعالية، كما تظهر في تعبيرات الوجه، ونبرات الصوت، ويمثل هذا المستوى أدنى مستويات الذكاء الانفعالي، ويتعلق بالدقة التي بها يمكن للفرد التعرف على الانفعالات، وعلى المحتوى الانفعالي، وتظهر هذه القدرة مبكرا عند الأطفال الرضع، حيث يمكنهم أن يميزوا حالاتهم الانفعالية، والحالات الانفعالية للآخرين، وكلما تقدم الأطفال في العمر زادت دقتهم في فهم مشاعر من حولهم بدقة، ويقيس هذا العامل إدراك الانفعالات الذاتية، إدراك انفعالات الآخرين، التعبير بدقة على الانفعالات، التمييز بين الانفعالات الصادقة وغير الصادقة (سامية خليل، د.ت، ص50).

ب. الفهم الانفعالي: (Emotional understanding) وهو القابلية لفهم المشاعر المعقدة مثل إحساس الفرد بنوعين من المشاعر مرة واحدة، والقابلية على معرفة وتمييز التحول من إحداها إلى الأخرى، ويعد هذا من خصائص الأفراد ذوي المستويات الشعورية العالية، ويمكن لهم أن يفهموا بشكل جيد الأعمال المستقبلية الايجابية والسلبية (يوسف الطائي، عامر العطوي، 2010، ص.ص 77-78). وتتضمن قدرات فهم الانفعالات واستخدام المعرفة الانفعالية السابقة للفرد في ذلك، فيتعرف الفرد على الانفعال، ويحدده بدقة، للتعرف على محتواه ويفهم معناه، وذلك في حدود علاقاته مع الآخرين، وربط الانفعالات بالمواقف والأحداث، ويعتبر فهم تسلسل الانفعالات والمشاعر جوهر الذكاء الانفعالي، فالغضب مثلا من المحتمل أن يطرره الشعور بالغيظ، والغيرة تدعم الكراهية والعدوان (بشير معمرية، 2007، ص22).

ج. إدارة الانفعالات: (Managing emotions) توضح هذه القدرة التنظيم الواعي للانفعالات لتعزيز النمو الانفعالي، والفكري، ويشتمل على تنظيم الانفعالات في ذات الفرد، ولدى الآخرين كمعرفة متى تهدأ النفس بعد مشاعر الغضب مثلا، أو القدرة على التخفيف من قلق شخص آخر، ويرى "سالوفي وآخرون" (1993) أن قدرة الفرد على تنظيم ذاته من الممكن أن تمتد لمساعدة الآخرين على تنظيم ذواتهم، وتأتي هذه القدرة على شكل تخفيف آلام شخص لديه مشكلة نفسية، أو الإصلاح بين طرفين، كما تظهر أيضا في القدرة على جذب الآخرين وإعطاء انطباع إيجابي عن الذات (علا محمد،

2009، ص.ص 35-36). فإذا كان للفرد إدراك انفعالي جيد، يمكنه أن يستغل التغيير في الحالة المزاجية ويتفهم مشاعره، ومن خلال هذا الفهم سوف يحصل على المعرفة الضرورية للتحكم في مشاعره وتسييرها، وفي الحقيقة يجب أن يتوافق الفرد الذكي انفعاليًا مع حالته المزاجية غير المستقرة، ويتطلب ذلك فهما جيدا لحالته (السيد السمدوني، 2007، ص. ص 109-110).

د. توظيف الانفعالات" (Emotional using): وهي تعني الدقة والكفاءة في ربط الانفعالات وأحاسيس أخرى، كالإحساس باللون مثلا، والقدرة على استخدام الانفعالات لتغيير انطباعات الشخص نحو الأشياء، أو لتحسين التفكير في الموضوعات" (المرجع السابق، ص 108). ويركز هذا المستوى على تأثيرات الانفعالات على النظام المعرفي، فالنشاط العقلي يمكن أن يتأثر بالانفعالات مثل القلق والخوف، ولكن الانفعالات يمكن أن تنظم أولويات النظام المعرفي، وتساعد في توليد الانفعالات الإيجابية، والتي تستخدم في المهام المعرفية، والإدراكية مثل الإبداع، وحل المشكلات (سامية خليل، د.ت.، ص.ص 50-51). وتستهدف هذه القدرة توليد الانفعالات الحية، التي يمكن أن تُسير عملية التذكر واتخاذ القرار، والتأرجح بين عدة انفعالات لرؤية الأمور من عدة زوايا، واستخدام الحالة المزاجية لتسهيل توليد الحلول المناسبة (السيد السمدوني، مرجع سابق، ص 109). وتتضمن القدرة على استخدام الانفعالات لتقوية وتسهيل التفكير، وتتضمن أيضا القدرة على الربط الدقيق بين الانفعالات وبعض الأحاسيس (سعاد سعيد، 2008، ص 15)

كما تتضمن أيضا القدرة على استخدام الانفعالات لتوجيه الانتباه للمعلومات المهمة في الموقف (إيمان الخفاف، 2014، ص 4). ويؤكد "مايروسالوفي" (2000) أن هذه القدرات الأربعة تعمل معا لتنتج نموذج الانفعالات، ويؤكد أنه إذا كانت بيانات انفعالات الفرد في متناول يديه، يستطيع أن يفهم حالات الآخرين أفضل، ويتوقع أي تغيير في الانفعالات، ويستخدم هذه البيانات لتحسين التفكير والسلوك واتخاذ القرارات، ويعتقد الباحثان أن من علامات نضج الذكاء الانفعالي لدى الفرد، انفتاحه على جميع الخبرات الانفعالية، وأن تعريف الذكاء الانفعالي يكون من خلال مجموعة من القدرات المنفصلة، ولكنها متجانسة بعضها مع بعض، بمعنى أن الفرد قد يكون لديه القدرة على فهم مشاعر الآخرين، وذلك من خلال حساسيته في قراءة تعبيرات الوجه، والتمييز بين التعبيرات الصادقة، وغير الصادقة، ولكنه منخفض القدرة على تنظيم انفعالاته، والتعبير عنها، ومفهوم القدرة يعني توقع انتشار الأفراد اعتداليا على طرفي منحنى القدرة، فالشخص الأفضل انفعاليا من غيره في التعرف على انفعالاته، وانفعالات الآخرين، لديه القدرة أكثر من غيره على استثارة الانفعال بصورة تساعده على التفكير بصورة أفضل، إلى جانب قدرته على فهم وتحليل الانفعالات، والسيطرة عليها بطريقة تنهي

قدراته العقلية والوجدانية، كتأجيل إشباع حاجته (سامية خليل، د. ت. ص. ص 52-53). ويجب الإشارة هنا إلى أن نموذج "ماير وسالوفي" (1997) يعتبر نموذجاً نمائياً تطورياً، حيث أن التعقيد في المهارة الانفعالية تبدأ بالقدرات الأولى إلى القدرة الرابعة، وبالرغم من ذلك فإن كل الاستعدادات العقلية توصف من خلال مصفوفة عامة للتعرف على العلاقة بين الذات والآخر، أو تنظيمها (السيد السمدوني، مرجع سابق، ص 113).

3.2.2. النماذج المختلطة للذكاء الانفعالي: (Emotional Intelligence Mixed Model) يطلق على هذه النماذج مسمى "المختلطة" أو "النماذج غير المعرفية" أو "نماذج القدرات والسمات" وقد ظهرت هذه النماذج في المقالات الأكاديمية الأولية لمجال الذكاء الانفعالي، وعلى الرغم من أن تلك المقالات أرست مفهوم القدرة للذكاء الانفعالي، فإنها في الوقت نفسه تشتمل على عوامل مصنفة تاريخياً على أنها جزء من الشخصية، ويرى أصحاب النماذج المختلطة أن الانفعال سمة من سمات الشخصية، شأنه شأن الانبساط ويقظة الضمير (إيمان الخفاف، 2014، ص 45). فهي تجمع بين سمات الشخصية والانفعالات في سياقها الاجتماعي، من خلال النشاط الاجتماعي، والتفاعل مع الآخرين" (غربي صبرينة، بن عامر ربيعة، 2013، ص 77). "يمثل هذا الاتجاه جولمان (Golman) وبار أون" (Bar-on) سامية خليل، د. ت. ص 53

أ. نموذج دانييل جولمان للذكاء الانفعالي:

دانييل جولمان سيكولوجي أمريكي، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد، قدم نموذجه حول الذكاء الانفعالي من خلال كتابه الذي نشره عام (1995) بعنوان "Emotional Intelligence" (يشير معمريّة، 2005، ص 45). يذكر جولمان أن فهمه للذكاء الانفعالي مبني على مفهوم جاردر (1983) "Gardner" في الذكاءات المتعددة، وخاصة الذكاء الشخصي، والذكاء البين شخصي، وقد قدم جولمان نموذجاً للذكاء الانفعالي، وصف نموذج جولمان (1995) أن الذكاء الانفعالي يتضمن مجموعة من السمات، وهي إدراك الفرد لمشاعره، ومشاعر الآخرين، وتوظيف هذه المشاعر لاتخاذ القرارات الصائبة في الحياة، والقدرة على التعامل مع الضغوط، والتحكم في الدوافع والانفعالات، وإثارة الحماس في النفس، والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل، وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين بشكل فعال (علا محمد، 2009، ص 43). ثم قدم جولمان نموذجاً ثانياً للذكاء الانفعالي سنة (1998)، حيث يرى أن الكفاءة الوجدانية هي قدرة متعلمة، تقوم على الذكاء الانفعالي، والتي ينتج عنها أداءً بارزاً في العمل، وإن الكفاءات المتعلمة تختلف من شخص لآخر، وقد قسم الذكاء الانفعالي إلى (25) كفاءة، وهي الكفاءات الشخصية، وتشمل الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والدافعية، والكفاية

الثانية هي الكفاءات الاجتماعية، وتعني كيفية التعامل مع الآخرين وتشمل التعاطف، والمهارات الاجتماعية (إيمان الخفاف، 2014، ص. ص 46-48). وقد أدخل جولمان (2001) تعديلا على النموذج السابق، وذلك بتخفيض كفاءات الذكاء الانفعالي من (25) إلى (20) وتخصيص الأبعاد الرئيسية إلى أربعة مجالات، ويشير جولمان إلى أن الذكاء الانفعالي هو الأساس الذي نبني عليه أي نوع آخر من الذكاءات . (Daniel Golman, 2004, p.2) وهو الأكثر ارتباطا بقدرة الفرد على النجاح في الحياة، فالاندفاع في شخصية الأطفال في العاشرة من العمر يعد مؤشرا على فشلهم في المستقبل، بمعدل يساوي ثلاثة أمثال دالة اختبار نسبة الذكاء (IQ) ، كما أشار جولمان إلى أن المهارات الاجتماعية قابلة للتعلم، وبالرغم من الاختلاف بين الأطفال في سماتهم الوجدانية، فإن هذه السمات قابلة للتعديل، ويذكر جولمان أن تكرار التدريبات الوجدانية التي يتلقاها الطفل يشكل الوصلات العصبية للاستجابة لهذا الموقف عندما يكبر، وهكذا فإن الطفل إذا تعلم كيف يتحكم في انفعالاته، وكيف يكون متعاطفا مع الآخرين، فإن هذا التعلم سوف تبقى ثماره طوال حياته (سامية خليل، د.ت.، ص54). ويتكون نموذج جولمان (2001) للذكاء الانفعالي من ما يلي:

-الكفاءة الشخصية: (Self Personal Compétence) وتتضمن الأبعاد التالية:

أ/ الوعي بالذات: (Self –Awareness) وهو قدرة الفرد على الوعي بعواطفه وقت حدوثها، وحسن التمييز بينها، وقدرته على التعبير عنها، وهو حجر الأساس في الذكاء الانفعالي حسب جولمان، إذ يرى أن الوعي بالذات له تأثير في العواطف، لأن الإنسان الغاضب إذا أدرك أن ما يشعر به هو الغضب، فهذا يوفر له درجة كبيرة من الحرية ليختار عدم الرضوخ لهذه العواطف (صالح صالح، وأحمد داود، 2011، ص357). وحدد جولمان مكونات هذا البعد بمعرفة الفرد لعواطفه، قدرة الفرد على التعبير عنها، قدرة الفرد على تقدير ذاته وعواطفه، قدرة الفرد على ربط انفعالاته بما يفكر فيه، والثقة في ذاته (دانييل جولمان، 2000، ص80).

- الوعي الانفعالي: (Emotion –Awareness) ويقصد به مهارة اكتشاف الفرد لانفعالاته، والتعبير عنها وتقدير ذاته، بتحديد جوانب القوة والضعف، وتقديره الدقيق لانفعالاته وعواطفه، وربط مشاعره بما يفكر فيه والثقة في ذاته وإمكاناته.

- الثقة بالذات: (Self –Confidence) وهي مهارة إدراك الفرد لإمكاناته وقدراته في مواقف مختلفة، من أجل الوصول إلى الأهداف وتحقيق النجاح.

- فهم الذات: (Self –Conception) مهارة معرفة الفرد لذاته بصدق وصراحة والتي تؤثر في علاقته بالآخرين، وذلك من خلال الانطباعات والمعتقدات (سامية خليل، 2010، ص.ص 9-10)

- تقدير الذات: (Self –Esteem) وهو تقدير الذات بشكل إيجابي، من خلال إدراك جوانب القوة والضعف، فالدقة في تقييم الذات تجعل الفرد مدركاً لقدراته وحدودها، وتعطيه تغذية راجعة، وتوضح له أخطائه (إيمان الخفاف، 2014، ص 48)
- ب/ إدارة الانفعالات: (Managing Emotion) وهي قدرة الفرد على التحكم في عواطفه وأفكاره وأفعاله، وتنظيمها بطريقة إيجابية وملائمة، تمكن الفرد من تهدئة نفسه، وتعتمد على الوعي بالذات (دانييل جولمان، 2000، ص 122). ويتكون من أربعة أبعاد وهي:
- ضبط النفس: وهي مهارة الفرد في السيطرة على انفعالاته، وإظهارها في صورة مقبولة.
 - يقظة الضمير: وهي حالة من الشعور يتعرض لها الفرد إذا قام بأفعال تخالف المعايير الاجتماعية والدينية (سامية خليل، 2010، ص 11). وهي أن يكون الفرد حذراً منظمياً ذاتياً، ويكون مدققاً في قيامه بالمسؤوليات، وكل فعاليات العمل، وحسن الأداء، ويعتمد على شعور الأفراد به.
 - التكيف: وتعني الانفتاح على المعلومات الجديدة، وترك الادعاءات القديمة، والتكيف مع الأعمال والمرونة الانفعالية، تسمح للأفراد بالتوافق مع القلق، وأداء العمل بابتكارية وإبداع، وتطبيق الأفكار الجديدة لإنجاز النتائج (إيمان الخفاف، 2014، ص 48).
 - تأجيل الإشباع الفوري: التحكم في النفس، وعدم تلبية الرغبات في اللحظة الحالية حتى وإن كانت متاحة (سامية خليل، 2010، ص 12). وفي هذا السياق فقد قدم جولمان نتائج لاختبار معروف باسم اختبار الحلوى الذي قام به البروفسور والتر ميشيل (Walter Mischel) في ستينيات القرن الماضي، حيث أجريت التجربة على أطفال الروضة في حرم جامعة ستانفورد الأمريكية، وقد تكونت عينة البحث من أبناء هيئة التدريس، وأبناء طلبة الدراسات العليا، وأبناء بعض العمال الآخرين، وهي دراسة تتبعية طويلة هامة، حيث قام الباحث بتخيير الأطفال بين الحصول على قطعة واحدة من الحلوى الآن، أو ينتظروا ربع ساعة للحصول على قطعتين من الحلوى، وكان الهدف من التجربة معرفة مدى قدرة هؤلاء الأطفال على تأجيل الإشباع، بعد ثوان من خروج الباحث قام بعض الأطفال بأكل الحلوى فوراً، فيما استطاع بعض الأطفال الآخرين الانتظار وتأجيل الإشباع، لحين عودة الباحث متخذين في ذلك أساليب سلوكية لتساعدهم على الصمود، كتغطية أعينهم، واللعب بأرجلهم، وحصلوا بعد ذلك على قطعتين من الحلوى جزاء صبرهم، واستمرت الدراسة لمدة (14) سنة، وقد كانت الفروق بين المجموعتين واضحة في نواح عدة، فالأطفال الذين كبجوا أنفسهم عن أكل قطعة الحلوى، أصبحوا أكثر كفاءة من الناحية الاجتماعية، قادرين على مواجهة المصاعب، واثقين في أنفسهم، ناجحين في دراستهم، فيما كان الأطفال الآخرين الذين لم يستطيعوا مقاومة إغراء الحلوى

منخفضي الكفاءة الاجتماعية، محبطين، وأكثر انسحاباً وأقل حماسة، لا يقدرّون ذواتهم ولا يستطيعون مواجهة الصعوبات التي تعترضهم (Jean Therer, 2006, p.6). (Joseph Chbat, 2012, p.6).
 ج/الدافعية": (Motivation) وهي قدرة الفرد على تحقيق هدف ما، وتحفيز الذات وانتباهها، وتدفع إلى التفوق والإبداع، والتفاعل الإيجابي للعواطف للوصول إلى أفضل أداء" (دانييل جولمان، مرجع سابق، ص 130). أي "توجيه الانفعالات لتحقيق هدف معين للفرد، وأن يكون مصدرها الفرد بنفسه" (سعاد سعيد، 2008، ص 14). "وهي دافعية الفرد للإنجاز، من خلال المثابرة، والتفاؤل، والتحدى، والعمل المتواصل، وخلق الدوافع التي تساعد على التميز من أجل تحقيق الأهداف" (سامية خليل، 2010، ص 11). فالانفعالات تؤثر على استخدام إمكاناتنا العقلية إلى الحد الذي يمكن أن يعوق قدراتنا على التفكير، والتخطيط، وعلى الفعل، ويقرر جولمان أنه بمقدار ما نكون مدفوعين بمشاعر الحماس والمتعة فيما نعمل، يكون اندفاعنا نحو الإنجاز، فالذكاء الانفعالي استعداد رئيسي وقدرة تؤثر بقوة على كل قدراتنا الأخرى، ومن ناحية الدافعية فإن تجميع المشاعر والحماس والهمة والثقة يكون له دور كبير في تحقيق الإنجاز، فقد أوضحت الدراسات أن المتفوقين في مجالات الحياة المختلفة، كالعلماء، والموسيقيين، والرياضيين، تكون السمة المشتركة بينهم، هي القدرة على إثارة الدافعية، والارتفاع بمستواها لديهم (بام روبنسون، وجين سكوت، 2003، ص. ص 169-262). وتتضمن الكفاءات التالية:

- المبادرة: (Initiative) وهي استعداد الفرد لانتهاز الفرص.
- الموثوقية: (Trustworthiness) وهي حفاظ الفرد على معايير الأمانة.
- يقظة الضمير: (Consciencieuses) وتعني تحمل الفرد لمسؤولية تصرفاته، وتتضمن أن يكون الفرد حذراً منظماً ذاتياً، ويكون مدققاً في قيامه بالمسؤوليات، وكل فعاليات العمل، وحسن الأداء، و يعتمد على شعور الأفراد به.
- الدافع للإنجاز أو التحصيل: (Achèvement Motivation) تعتبر مهمة في مجال عمل الفرد، قبل أن تجبره الأحداث الخارجية على العمل، وهذا يعني المبادرة بالعمل، والأخذ بالتوقع تجنباً للمشكلات قبل وقوعها، ودافع التحصيل يعتبر من أهم الكفاءات التي تقود إلى النجاح، ويفضل أصحابها التفاؤل وتحسين الأداء باستمرار، وهم مثابرون، ويدعمون الإبداع، ويتخذون الأهداف (إيمان الخفاف، 2014، ص 48).
- الالتزام بالوعود: التزام الفرد ناحية الآخرين بالتعاقدات، والحفاظ على العهود، من أجل التواصل الفعال والأمين.

- التفاؤل: (Optimism) وهو نظرة الفرد إلى حياته بإيجابية (سامية خليل، 2010، ص12).
- التكيف: (Adaptability) تعني الانفتاح على المعلومات الجديدة، وترك الادعاءات القديمة، والتكيف مع الأعمال، والمرونة الانفعالية تسمح للأفراد بالتوافق مع القلق، وأداء العمل بابتكارية وإبداع، وتطبيق الأفكار الجديدة لإنجاز النتائج (إيمان الخفاف، مرجع سابق، ص48).
- الكفاءة الاجتماعية: (Other Social Compétence) وتتضمن الكفاءات التالية:

أ/التعاطف: (Empathy)

- وهي مهارة أخرى تتأسس على الوعي بالذات، فهؤلاء الأفراد أكثر مهارة على التقاط الإشارات الاجتماعية، وهذا يجعلهم أكثر استعداداً لأن يتولوا المهام التي تتطلب رعاية، وتعاملاً مع الآخرين (سامية خليل، د.ت.، ص. ص55-56). ويشتمل هذا العامل على الأبعاد الفرعية الآتية:
- فهم الآخرين: (For Others) وهي إدراك انفعالات الآخرين، وتفهم السلوك اللائق تجاه هذه الانفعالات.

- الإيثار: (Acturism) التعاطف مع الآخرين وتفضيلهم، ومشاركتهم وجدانياً في مختلف الأوقات.
- المشاركة الإيجابية: (Positive Sharing) مهارة مشاركة الآخرين مشاعرهم وأهدافهم، وتوقع نفس المشاركة من الآخرين من أجل تحقيق أهداف الجماعة.
- العدوى الوجدانية: (Emotional Contagion) وهي حالة تنتقل فيها الانفعالات بين الأفراد لا إرادياً (سامية خليل، 2010، ص13)

ب/ المهارات الاجتماعية: (Social Skills)

- هي مهارة يكمن وراءها التمتع بالقيادة، والفاعلية، في التعامل مع الآخرين، وهؤلاء الأفراد يجيدون التأثير بمرونة في كل ما يعتمد على التفاعل مع الآخرين (سامية خليل، د.ت.، ص56). ويشتمل هذا العامل على الأبعاد الفرعية الآتية:
- التأثير في الآخرين: نمارس جوهر هذه الكفاءة عندما نتعامل مع الانفعالات ونديرها بفاعلية مع الآخرين، والأفراد الأكثر فاعلية يشعرون برد فعل الآخرين، ويعدلون من استجاباتهم لتحقيق أفضل اتجاه للتفاعل.
- تنمية الآخرين: تعني الإحساس باحتياجات النمو لدى الأفراد، ودعم قدراتهم، وهي مهمة لا تختص بالمدرسين والمرشدين وإنما بالقيادات البارزة.
- التواصل: وهو العامل الرئيسي في النجاح، فالأفراد الذين يبدون كفاءة الاتصال، هم أكثر فاعلية في المعلومات الانفعالية الخاصة بالعطاء، والأخذ، والتعامل مع القضايا الصعبة بشكل مباشر،

والمشاركة في المعلومات بشكل كامل، وتُبنى هذه الكفاءة على إدارة مشاعر الفرد، والتعاطف، والحوار الصحي المتناغم مع حالات المشاعر لدى الآخرين، كلما كانت مجموعته أكثر إيجابية وتعاوناً ومساعدةً.

- القيادة: يملك القياديون مدىً من المهارات الشخصية لإلهام الآخرين بالعمل معا نحو أهداف مشتركة.

- تحفيز الآخرين: وهو تحفيز الآخرين في الجماعة لمبادرات جديدة، وقدرة القائد على الإسراع بالتغيير والتحفيز، هي كفاءة ذات تقدير كبير لدى القائد الإيجابي (إيمان الخفاف، مرجع سابق، ص 49)

- التنسيق والتعاون: وهي مهارة الفرد للقيام بدوره بشكل متكامل مع أدوار باقي الفريق.

- المسؤولية الاجتماعية: وهي مهارة التفاعل الاجتماعي، والوعي بالقواعد المنظمة للجماعة، وتحمل مسؤولية هذه القواعد (سامية خليل، 2010، ص 14)

3.2.3. -نظرية بار- أون للذكاء الانفعالي:(Bar –on Theory)

ريفن بار أون ((Reven Bar –on)) من أوائل من تطرقوا لموضوع الذكاء الانفعالي، في أطروحة الدكتوراه التي قدمها، وأول باحث نفسي يطرح نموذج الذكاء الانفعالي، ويركز نموذجه على الإمكانيات التي تؤدي إلى تحقيق الأداء الجيد والنجاح (يوسف الطائي، عامر العطوي، 2010، ص 81). يعتقد بار أون (1997) أن الذكاء الانفعالي هو خليط من القدرات والمهارات، وهو نظام من القدرات العقلية والمهارات الشخصية، التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح، ومواجهة متطلبات البيئة، وسلطت الضوء على السبل التي تمكن بعض الأفراد من النجاح في حياتهم، بينما يفشل البعض الآخر (طالب سالم، سافرة أحمد، 2012، ص 387). ولهذا فقد قام بمراجعة للأدبيات التي تناولت خصائص الأفراد الناجحين في حياتهم، وفي تطور لاحق أشار بار- أون وباركر (2000) Bar-on & Parker إلى أبعاد الذكاء الانفعالي مستندين إلى مكونات الذكاء الانفعالي التي أشار إليها جولمان (1998) في كتابه العمل مع الذكاء الانفعالي (Working With Emotional Intelligence)، بعد أن عرّف الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من القدرات الشخصية، والعاطفية، والاجتماعية، والتي تؤثر في كفاءة الإنسان في مواجهة ضغوط الحياة، ومتطلباتها (إيمان الخفاف، 2014، ص 51). وقد حدد بار- أون مكونات الذكاء بالاعتماد على نظريته، ومفهومه للذكاء الانفعالي، وأشار إلى أن الذكاء الانفعالي يتكون من (15) مهارة، موزعة على خمسة مكونات بين الجوانب الشخصية، والانفعالية، والاجتماعية، وهي:

أ. المكونات الشخصية الداخلية (Intrapersonal Components): وتتكون من مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على التعامل مع نفسه بنجاح (سعاد سعيد، 2008، ص 14). وتتمثل في الوعي بالذات، وتقدير الذات؛ وهي قدرة الفرد على احترام ذاته، وحبها وتقبل الجوانب الموجبة

والسالبة، وأوجه القوة والضعف فيها. التوكيدية؛ وهي قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره وأفكاره، والدفاع عن حقوقه بأسلوب بناء، تحقيق الذات؛ وهو القدرة على تحقيق إمكانات الفرد بأن يصبح منهمكا في المحاولات التي تقوده إلى حياة هادفة، وغنية، ومملوءة بالإنجازات. الاستقلال؛ وهو قدرة الفرد على توجيه الذات، والسيطرة عليها، والتحكم في التفكير والتصرفات، وبأن يكون الفرد غير معتمد وجدانياً على أحد (إيمان الخفاف، مرجع سابق، ص51)

ب. مكونات العلاقات بين الأشخاص (Components Interpersonal): وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات الاجتماعية التي تساعد الفرد على إقامة علاقات ناجحة، وذات تأثير إيجابي على الآخرين (غربي صبرينة، بن عامر ربحة، 2013، ص77). وتشمل التعاطف، العلاقات الشخصية مع الآخرين وهو إقامة علاقات مرضية مع الآخرين، والحفاظ عليها، تلك العلاقات التي تتميز بالعمق، والمودة، والعطاء، والحصول على المحبة بشكل موضوعي، والمسؤولية الاجتماعية (إيمان الخفاف، مرجع سابق، ص51)

ج. المكونات التكيفية: (Components Adaptability) وهي مجموعة الكفايات التي تساعد الفرد على التكيف الناجح مع واقع الحياة، ومتطلبات البيئة المحيطة، وهي إدراك الواقع، والمرونة، وحل المشكلات.

د. مكونات إدارة التوتر: (Managements Components) وهي مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على إدارة الضغوط، ومقاومة الاندفاع، وضبط الذات، وتشتمل على تحمل التوتر، والضغط النفسي، وضبط الاندفاع.

هـ. مكونات المزاج العام: (General Mood EQ Components) وهي مجموع الكفايات التي تساعد الفرد على إدراك حالته المزاجية، وتغييرها، وتشتمل على التفاؤل والسعادة (سعاد سعيد، مرجع سابق، صص14-15)

3. أساليب قياس الذكاء الانفعالي:

إن تطوير النماذج المتنافسة حول الذكاء الانفعالي، قادت إلى تصميم العديد من المقاييس المختلفة حول تقيمه، وهذه المقاييس تميل لتكون ضمن ثلاث فئات هي التقرير الشخصي، والمعتمدة على القابلية، والمعتمدة على الملاحظة، والباحثون بشكل عام لم يصلوا إلى إجماع حول أكثر الطرق ملاءمة لقياس الذكاء الانفعالي، وهناك العديد من المقاييس المتنوعة التي تقيم المقدرات المختلفة للذكاء الانفعالي، مثل مقياس تقييم التقمص العاطفي، أو مقياس التعابير الوجهية (يوسف الطائي، عامر العطوي، 2010، ص103). ويشير "جون ماير" إلى أساليب قياس الذكاء الانفعالي كما يلي:

أ. -الاتجاه الأول يقيس الذكاء الانفعالي من خلال اختبارات الأداء الأقصى، ومفهوم الذكاء الانفعالي بناءً على ذلك يتعلق بالقدرات المعرفية الحقيقية، ذات الصلة بالمشاعر، ويعتمد على نموذج الذكاء الانفعالي كقدرة ل "مايروسالوفي".

ب. أما الاتجاه الثاني فيقيس الذكاء الانفعالي من خلال استبيانات التقرير الذاتي، ومفهوم الذكاء الانفعالي بناءً على ذلك يعنى بالقدرات المعرفية المرتبطة بالمشاعر، كما يدركها الفرد ذاتيا، ويعتمد على نماذج السمات أو النماذج المختلطة ل "بار- أون" و"جولمان" وغيره.

ج. أما الاتجاه الثالث فيُسمى اختبارات تقديرات المحيطين، وهي طريقة مشابهة لطريقة التقرير الذاتي، ولكن تكمن نقطة الخلاف أنه في هذه الطريقة يتم التقييم من قبل شخص آخر، وليس الفرد نفسه من يجيب على أداة القياس، ويعتمد هذا الأسلوب أيضا على نماذج السمات، أو النماذج المختلطة، ويجب الإشارة إلى أنه لا يوجد اتفاق حول أنسب الطرق لقياس الذكاء الانفعالي، كذلك لا يوجد اتفاق حول ما إذا كانت مقاييس التقرير الذاتي أو مقاييس الأداء هما طريقتان مختلفتان لقياس نفس المفهوم، أم أن كل طريقة تقيس مفهوم مختلف عن المفهوم الذي تقيسه الطريقة الأخرى(عدنان القاضي، 2012، ص.ص48-50)

تشير زبيدة الحطاح(2011) أن هناك فروقا واضحة بين الاختبارات التي تقيس الأداء، والتي تقيس التقدير الذاتي، وهذه الفروق تتمثل فيما يلي:

-تقيس اختبارات الأداء الذكاء الانفعالي الحقيقي، بينما تقيس اختبارات التقدير الذاتي الذكاء الانفعالي المدرك.

-تتطلب اختبارات الأداء وقتا أطول في التطبيق بالمقارنة مع وقت اختبار التقدير الذاتي.

-مقاييس التقدير الذاتي تتطلب من الأفراد أن يكونوا ذوي بصيرة، ووعي، في تحديد نسبة ذكائهم الانفعالي. إن المشكلة الأساسية في استخدام مقاييس التقدير الذاتي هي أن الناس يمكنهم أن يحرفوا استجاباتهم لكي يظهروا بمظهر أفضل، أو سيء عن استجاباتهم الحقيقية، ولكي تُعرف درجة التشويه في استجابات الفرد يجب أن تشمل تلك الدرجة مثلا مقياس الكذب، أما بالنسبة لاختبارات الأداء، فلا تتطلب من الشخص تحريف استجاباته لأنها تتطلب عددا من الملاحظات، قبل تحديد نسبة الذكاء الانفعالي(زبيدة الحطاح، 2011، ص167)

من بين أهم المقاييس التي تصنف ضمن مقاييس القدرة ، مقياس الذكاء الانفعالي متعدد العوامل (MEIS)والذي أعده "ماير" و"سالوفي" "وكاروسو(Mayer & Salovey & Caruso)"، وهو أول بطارية اختبارات لقياس الذكاء الانفعالي كقدرة، ويهدف إلى قياس قدرة الأفراد على حل المشكلات

الانفعالية، أما المقاييس التي تعتمد على تقرير الملاحظين فنجد قائمة الكفاءة الوجدانية التي أعدت من طرف "بايوتزيس وجولمان" و"رهي (Boyatzis & Golman & Rhee)"، أما مقاييس التقرير الذاتي فنجد مقياس الذكاء الانفعالي الذي أعده (بار- أون وباركر) (Bar-on & Parker) عمر جعيجع، هامل منصور، 2015، ص154)

خاتمة:

تطورت البحوث في مجال الذكاءات المتعددة والذكاء الانفعالي أحد الأنواع المهمة في هذه النظرية، ليقدم جولمان هذا المفهوم كمفهوم ثوري في علم النفس، والذي جمع بين مكونين لطالما كانا يبدوان أنهما لن يلتقيا أبدا لاختلاف طبيعة كل منهما، وجاء المفهوم بصورة عملية، قدم فيه جولمان نموذجا تفسيريا يجمع فيه بين القدرات والمهارات، فيما قدم ماير وسالوفي نموذجا يعتمد على القدرة، ويقدم الذكاء الانفعالي كقدرة عقلية محضة، وقدم بار- أون أيضا نموذجا مختلطا للقدرات والمهارات يختلف عن نموذج جولمان، وقد تعددت طرق قياسه حسب التوجهات النظرية التي يتبناها الباحثون، ولم يزل هذا المفهوم محل اهتمام في الأوساط العلمية نظرا لثبوت أهميته في تكوين الشخصية السوية للأفراد ونجاحهم.

قائمة المراجع :

- أبو النصر، مدحت.(2008). تنمية الذكاء العاطفي. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع
- الحطاح، زبيدة.(2011). علاقة المخططات المبكرة غير المكيفة والذكاء العاطفي بالفشل الأكاديمي (الرسوب في امتحان البكالوريا)، (أطروحة دكتوراه) غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر 2.
- الخصر، عثمان حمود.(2002). الذكاء الوجداني هل هو مفهوم جديد؟. دراسات نفسية. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، 12(01)، 33-7.
- الخفاف، إيمان عباس.(2014). الذكاء الانفعالي. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- السمادوني، السيد ابراهيم.(2007). الذكاء الوجداني أسسه وتطبيقاته وتنميته. عمان: دار الفكر موزعون وناشرون.
- الطائي، يوسف، والعطوي، عامر.(2010). الذكاء الشعوري في المنظمات. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- العيثي، ياسر.(2006). الذكاء العاطفي. (ط4). دمشق: دار الفكر
- القاضي، عدنان محمد عبده.(2012). الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية جامعة تعز. المجلة العربية لتطوير التفوق، 3(04)، 26-80.
- أوشيخ، نورة .(2022).دراسة عيادية لبعض سمات شخصية المراهق المدمن على المخدرات.مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف.1(7)، 171-193
- جعيجع، عمر ومنصور، هامل.(2015). تقنين مقياس الذكاء الوجداني ل بار- أون وجيمس باركر على البيئة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 18(18)، 149-165.
- جولمان، دانييل.(2000). الذكاء العاطفي.(ليلي الجبالي، مترجم). الكويت: عالم المعرفة للنشر.
- خليل، سامية.(2010). مقياس الذكاء الوجداني. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- خليل، سامية.(د.ت.). الذكاء الوجداني، مفاهيم ونماذج وتطبيقات. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- روبنسون، بام، وسكوت، جين (مترجم). (2003). الذكاء الوجداني. (صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاقي، مترجم). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- سعادة، رشيد.(2009). الذكاء الانفعالي-مقاربة بالكفاءات-. مجلة الواحات للبحوث والدراسات (5)، 135-154.
- سعيد، سعاد جبر .(2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة. عمان: عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي.
- سوييف، مصطفى.(2001). اللياقة النفسية. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة.61(2)، 9-25.
- محمد، علا عبد الرحمان.(2009). الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال. عمان: دار الفكر موزعون وناشرون.
- معمرية، بشير.(2005). الذكاء الوجداني. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، 6(6)، 40-51.
- معمرية، بشير.(2007). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس.(ج3). الجزائر: منشورات الحبر.
- Bar-on, R.(2006).Bar-on Emotional Quotient inventory Youth .US. version. MH.S Golman, D.(2004). An EI-Based Theory of Performance. CREIO Therer, J.(2006). l'intelligence émotionnelle, fortune d'un concept ou concept de fortune ? Paris: ULGLEM
- Abraham, R.(2000) .The role of job control as amoderator of emotional disorence and emotional intelligence – outcome relationships. Journal of Psychology ,2(134), 169-185.
- Chbat, J.(2002) .L'intelligence émotionnelle selon Daniel Golman .Pédagogie collégiale, 3(15), 4-9